بينك وبينهن فهن الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة وعنه صلى ا عليه وسلّم أنه قال .

خذوا جنتكم قالوا يا رسول ا أمن عدو حضر قال من النار قالوا ما هي يا رسول ا قال سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر وهن الباقيات الصالحات وكان أبو الدرداء يقول إذا ذكر هذا الحديث لأهللن ولأكبرن ا ولأسبحنه حتى إذا رءاني الجاهل ظنني مجنونا ت ولو ذكرنا ما ورد من صحيح الأحاديث في هذا الباب لخرجنا بالإطالة عن مقصود الكتاب وقوله سبحانه أفرأيت الذي كفر بآيتنا هو العاصي بن وائل السهمي قاله جمهور المفسرين وكان خبره أن خباب بن الأرت كان قينا في الجاهلية فعمل له عملا واجتمع له عنده دين فجاءه يتقاضاه فقال له العاصي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقال خباب لا أكفر بمحمد حتى يميتك ا ثم يبعثك فقال العاصي أو مبعوث أنا بعد الموت فقال نعم فقال فإنه إذا كان ذلك فسيكون لي مال وولد وعند ذلك أقضيك دينك فنزلت الآية في ذلك وقال الحسن نزلت في الوليد بن المغيره قال ع وقد كانت للوليد أيضا أقوال تشبه هذا الغرض ت إلا أن المسند الصحيح في البخاري هو الأول .

وقوله أم اتخذ عند الرحمن عهدا معناه بالإيمان والأعمال الصالحات وكلا زجر ورد وهذا المعنى لازم لكلا ثم أخبر سبحانه أن قول هذا الكافر سيكتب على معنى حفظه عليه ومعاقبته به ومد العذاب هو إطالته وتعظيمه .

وقوله سبحانه ونرثه ما يقول أي هذه الأشياء التي سمي أنه يوتاها في الآخرة يرث ا ماله منها في الدنيا بأهلاكه وتركه لها فالوراثة مستعارة وقال النحاس نرثه ما يقول معناه نحفظه عليه لنعاقبه به ومنه قوله صلى ا عليه وسلّم العلماء ورثة الأنبياء أي حفظة ما قالوا قال ع فكان هذا المجرم يورث هذه المقالة .

وقوله ويكونون عليهم ضدا معناه يجدونهم خلاف ما كانوا أملوه في معبوداتهم فيئول ذلك بهم إلى ذلة وضد ما أملوه من العز وغيره وهذه صفة عامة وتؤزهم